

أثر النص في تعليمية ميادين اللغة العربية وعلاقته بالقيم التربوية
دراسة سيميائية تداولية لنصوص فهم المكتوب للسنة الثانية متوسط.

**The effect of the text on the educational field of the Arabic
language and its relationship to educational values, a semi-
deliberative study of the texts of the written comprehension for
the second year middle school.**

* د. فضيلة عبد اللاوي¹

د. أحمد بابا²

¹ جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر. البريد الالكتروني: abdfadi28@gmail.com

² جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر. البريد الالكتروني: redalog@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/08/31

تاريخ القبول: 2021/08/23

تاريخ الإرسال: 2021/07/16

ملخص البحث

من أهم الملاحظات على مناهج الجيل الثاني في مادة اللغة العربية خاصة في مرحلة التعليم المتوسط أنها أحدثت تغييرا شبه جذري على نصوص فهم المكتوب، إذ أصبحت الأخيرة مشحونة بالعديد من المفاهيم والقيم التي يجب أن يوليها المعلم اهتماما بالغا فهي المقصد من النص، كما يتحتم عليه إيجاد الطرق المناسبة للفت انتباه المتعلم إليها لاستخراجها والاستفادة منها ومن ثم التدرب على الدراسة المعمقة للنصوص.

الكلمات المفتاحية: فهم المكتوب، نص، القيم التربوية، سيميائية، تداولية.

Abstract:

One of the most important notes on the curricula of the second generation in the Arabic language, especially in The middle education stage has brought about an almost fundamental change to the texts of Understanding the Written, The latter has become fraught with many concepts and values that the teacher must be attached and extremely interested in, as it is the point of the text, and he must find relevant ways to draw the learner's attention to it , to extract and benefit from it,

* المؤلف المرسل: د. عبد اللاوي فضيلة abdfadi28@gmail.com

and then Training in the in-depth study of the texts, from this I chose the title of my intervention to be as follows: The effect of the text on teaching Arabic language fields and its relationship to educational values ,

Keywords; Understanding the Written, Text; Educational Values ; Semiotic Study; Pragmatic.

مقدمة:

عرفت الساحة التربوية الجزائرية العديد من التغيرات والتحديثات منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا، رغبة في مواكبة التطورات العالمية للتعليم، وكذا النهوض بهذا المجال المهم في تأسيس أي دولة وإحدى ركائزها المهمة، ومن أهمها على الساحة التربوية اليوم هو إصلاحات الجيل الثاني التي أحدثت تغييرات هامة، وفي هذه الورقة نعالج أثرها على تعليمية اللغة العربية، من خلال الإجابة على الإشكالية الأساسية لهذا الموضوع ألا و هي :كيف تتجسد المقاربة النصية في تعليم ميادين اللغة العربية في المرحلة المتوسطة ؟ و أيضا للإجابة عن مجموعة تساؤلات منها: مادور النص في تعليم ميادين اللغة العربية في ظل إصلاحات الجيل الثاني؟ هل يحمل نص المرحلة المتوسطة قيما تربوية تساهم في نمو المتعلم وفهمه؟ هل يؤثر النص في قدرة المتعلم على اكتساب وتطوير مهاراته التواصلية؟

أما بخصوص الفرضيات فهي كالتالي:

- النص بوابة لتعليم كافة الميادين بطريقة أمثل .
- النص عادة ما يكون صعب التكيف لتعليم ميادين اللغة العربية .
- تتمثل أهداف البحث في النقاط التالية:
- بيان مدى فعالية النص في تعليم أفضل للغة العربية.
- تكيف النصوص مع مختلف مهارات اللغة العربية خاصة المرحلة المتوسطة .
- تفعيل دور المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية .

و لمعالجة هذا الموضوع ارتأينا الحديث أو معالجة العناصر التالية :

- مراحل التعليم في الجزائر .
 - المقاربة بالكفاءات و الإصلاح التربوي .
 - المقاربة النصية من خلال السندات البيداغوجية .
 - نصوص الجيل الثاني للسنة الثانية متوسط .
- وعليه فقد مرت المنظومة التربوية في الجزائر بعدة مراحل يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-مراحل التعليم في الجزائر:

1-1-التدريس بالمضامين:

تبنّت الجزائر هذه الطريقة غداة الاستقلال ويقصد بها: " عملية نقل المعلم للمعلومات التي تحتويها المناهج إلى الطلاب ملخصا بغرض إعدادهم للامتحانات وليحكم المعلم بالتالي على مدى نجاحه في التعليم وما تقررره المدرسة وتراه ضروريا للطلاب، بغض النظر عن احتياجاته وقدراته وميوله بعيدا عن الوسط الاجتماعي والحياة التي تنتظره"¹

ولعل اقتصار هذه المنهج على تهيئة المتعلمين للامتحانات فقط وإهمال الوسط الاجتماعي والتواصلي لهم هو ما تسبب في ظهور مناهج بيّلة، ومن أبرز مميزات هذا المنهج أنه قائم على طريقة التلقين التي تركز على المعلم، فيما يكون نصيب المتعلم الاستقبال فقط، وهو ما يحدّ دون مشاركته في العملية التعليمية وكذا إبراز انشغالاته ومواهبه.

1-2-التدريس بالأهداف:

يتضح من اسم المقاربة أنها تعني بأهداف محددة، بحيث تبي كل عملية تعليمية على هدف معين وكذلك السنة والطور والمرحلة، وتهدف المقاربة أساسا إلى: " تنظيم العملية التربوية قصد الرفع

¹ - توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحية، المناهج التربوية الحديثة، عمان ،دار المسيرة ، ط1، 2000، ص22.

من فاعليها وذلك من خلال إستراتيجية تقوم على الجمع بين النشاط التعليمي و إعطاء الحرية للمعلم كي يصوغ أهدافه الإجرائية بنفسه مع الالتزام بتجسيدها في مواقف سلوكية تكون قابلة للملاحظة والقياس"¹ ، إذ تعتمد على الاتجاه السلوكي في التعليم القائم على ثنائية المثير والاستجابة بحيث تفعل دور المتعلم وتجعله ركنا في التعلم، غير أن هذه المثيرات معدة مسبقا وتنتهي إلى استجابات معينة محددة مسبقا وهذا ما يجعل استجابات المتعلم انتاجا آليا.

1-3-المقاربة بالكفاءات: تم تبنيها بداية من سنة 2003م

تأتي هذه المقاربة كحل اختارته المنظومة التربوية الجزائرية لتدارك النقص في المقاربات السابقة، متماشية في ذلك مع الأنظمة التربوية العالمية، بحيث تعد المقاربة بالكفاءات: " بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تثبيت المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة"² ، وعليه تكون هذه البيداغوجية هي الأنفع لتفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، بحيث يحرك ويجسد الفروقات الفردية بين المتعلمين ويبرز توجهاتهم ومواهبهم، في حين يكون المعلم موجها ومرشدا .

2-المقاربة بالكفاءات والإصلاح التربوي:

في سياق التفكير في ملامح مدرسة المستقبل الجزائرية من أهم التجارب العالمية الراهنة في مجال تحديد الأنظمة التربوية، خاصة وأن كثير من بلدان العالم ولاسيما المتقدمة منها، قد اغتنمت

¹ - فاطمة زايد، تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجية المقارنة بالكفايات، الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي، أنؤذجا، عز الدين صحراوي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2008-2009، ص 27-28

² - نصيرة ردا، متطلبات التدريس بالكفاءات، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية عدد - 4 خاص :ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص 469.

في السنوات الأخيرة فرصة إصلاح المناهج التعليمية بدأ التخطيط لصياغة مناهج جديدة، تستجيب أكثر لمقتضيات المرحلة القادمة.

ومن أجل تكريس وإنجاح هذا المسعى سطرت الجزائر العديد من المشاريع الإصلاحية الموجهة نحو تطوير وتحسين قطاع التربية، كان أهمها الإصلاح الأخير سنة 2003 الذي اتسم بالعمق والشمولية وهذا ما يعرف بالإصلاح التربوي، يعرف على أنه "تلك العملية التي يتعرض لها النظام التعليمي جملة واحدة أو في أحد أجزائه، بهدف الارتقاء به إلى الأحسن"¹ و الواقع الذي تعيشه منظوماتنا هو أن المدرسة الجزائرية أمام ثلاثة تحديات كبرى هي:

ضرورة الاستجابة لتزايد حجم المعلومات في مختلف المواد التعليمية كالكيمياء وعلم الأحياء والفلك.

ضرورة أن تقدم المدرسة تعليمات ذات دلالة بالنسبة لكل ما يتعلمه التلميذ ويؤدي به إلى أن يتساءل.

ضرورة إيجاد فعالية داخلية من أجل تعليم ناجح وتكافؤ فرص للجميع².

أما بالنسبة لما يواجهها خصيصا من التحديات، ونحن في القرن 21 فهي تلك الحواجز الاقتصادية والإعلامية التي أصبحت تزول شيئا فشيئا، وفجأة وجدنا أنفسنا أمام زحام تنافسي بيننا وبين الأنظمة المتقدمة في العالم.

وفكرة الكفاءة لا تؤكد شيئا سوى جعل المعارف المدرسية أدوات للتفكير والتعرف في العمل

¹ - عبد السلام نعمون، نحو منظومة تربوية تنمي إبداع المتعلم في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، جامعة سطيف، الجزائر، سنة 2014-2015، ص 109

² - حروش موهوب، لماذا المقاربة بالكفاءات؟ د.ط. وزارة التربية الوطنية مديريةية التعليم المتوسط، الملتقي الوطني، الإعلامي،

3ص 20.19/12/2000

وخارجه.¹

3-المقاربة النصية من خلال السندات البيداغوجية:

3-1- مفهوم المقاربة النصية :

تعتبر المقاربة النصية بالنسبة إلى المقاربة بالكفاءات رافدا قويا، يمكن للمتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفصيل مكتسباته، حيث أن النشاطات المقررة في تدريس اللغة العربية تنطلق من النص، فالنص يصبح المحور الرئيسي الذي تدور في فلكه هذه النشاطات.

المقاربة النصية من منظور بيداغوجي "مقاربة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه، حيث تتوجه العناية إلى مستوى النص ككل، وليس إلى دراسة الجملة، إذ أن تعلم اللغة هو التعامل معها من حيث هي خطاب متناسق الأجزاء، منسجم العناصر، ومن ثم تنصب العناية على ظاهرة الاتساق الانسجام التي تجعل النص غير متوقف على مجموعة متتابعة من الجمل، بل تتعدى ذلك إلى محاولة رصد كل الشروط المساعدة على إنتاج نص محكم البناء، متوافق المعنى."² إذن فالمقاربة النصية تتيح للمتعلم إمكانية رصد العناصر المكونة للنص.

3-2-أنماط المقاربة النصية:

1-مقاربة سوسيولسانية: "هي دراسة شروط إنتاج النص التاريخية، الآتية وشروط انتشاره

داخل المجتمع، ووسائل تحقيق غرض التواصل وتشمل هذه المقاربة عناصر، بموجبها يتم إنتاج النص ونشر الارسال والتلقي مع تحديد أدوار كل منهما في المجتمع وتنظيم النص حسب مرجعيته.

¹ - حروش موهوب لماذا المقاربة بالكفاءات؟ د.ط. وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم المتوسط، الملتقي الوطني، الإعلامي،

2019/12/20، ص

² - مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى، من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، جانفي 2005، ص14

2-مقاربة لسانية: وتعلق بعملية تحديد خصوصية النص اللغوية، فتشمل وظيفة اللغة

وأسس التلفظ.

3-مقاربة منطقية تركيبية: ويتم على مستوى التحليل النصي بداية بالتقاط نظام النص

وشكله والعلاقات الرمزية وإجراءات انسجام النص والتقاط أشكال العمل.¹

دخلت المنظومة التربوية الجزائرية بداية من سنة 2016م في إطار تطبيق مناهج الجيل الثاني تدريجيا بدأ مع سنوات الطور الأول من التعليم الابتدائي والسنة الأولى متوسط في الموسم 2016/2017م، ثم توالى تطبيقها في بقية السنوات للتعليم الابتدائي والمتوسط، إلى غاية الموسم 2020/2019م الذي جرى فيه تعديلات على كتاب السنة الرابعة متوسط فقط، أبرز ما يميز هذا الإصلاح- وإن كان تابعا ضمنا إلى إصلاح سنة 2003- هو تبني مصطلحات جديدة في المواد وخاصة اللغة العربية ، إذ تم تقسيم البرنامج الدراسي إلى مقاطع تعليمية عددها ثمانية، وهي تختلف بين السنتين الأولى والثانية والثالثة والرابعة، فتتشابه مقاطع السنتين الأوليين والسنتين الأخريين، وتنقسم المقاطع بدورها إلى خمسة ميادين هي على الترتيب: فهم المنطوق وإنتاجه (تعبير شفهي)، فهم المكتوب ويضم ثلاثة نشاطات (قراءة مشروحة، ظواهر لغوية، دراسة نص أدبي)، إنتاج المكتوب.

يتم إنجاز الميادين بواسطة المقاربة النصية، بالعودة إلى نص فهم المكتوب، من خلال تقنية المقاربة بالكفاءات التي "ترتكز على نظريتي البنيوية والبنائية الاجتماعية كخلفية علمية، وتعتمد النظرة النسقية كمسعى تنظيمي، ولذلك فإن التعلّيمات في هذه المقاربة بينها المتعلم نفسه فيتمكن

¹ - عبد اللطيف الفارابي، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1994،

من بناء وتنمية كفاءات التحليل والتركيب والاستنتاج، وبالتالي حل المشكلات التي تواجهه في حياته.

ووفق هذا الاختيار البيداغوجي تعتمد عملية التعلم على مسعى "المقطع التعليمي"، الذي يتألف من عدد من الوضعيات التعليمية والإدماجية والتقويمية لذا على الأستاذ أن يغير ممارساته في القسم، فيجعل التلاميذ في وضعيات التعلم، لا التعليم ويغير دوره من مانح للمعرفة إلى مرشد وموجه للتلاميذ مساعد لهم على بناء تعلماتهم.

نشاطات مادة اللغة العربية عديدة، لكنها ينبغي أن تمارس في تكامل وانسجام لا منعزلة عن بعضها البعض ولا تكون بمعزل عن الكفاءة المحورية التي يسعى لإرسائها أو تنميتها في سياق شامل، قد يستعين في ذلك بنشاط من مادة دراسية خارج مادة اللغة العربية.

وبما أن المقاربة النصية هي الاختيار البيداغوجي الآخر في تعليم اللغات - من بينها تعليم اللغة العربية - فإن نشاط القراءة هو المحور الأساس الذي تدور في فلكه الأنشطة الأخرى للمادة. من النص يثري التلميذ رصيده اللغوي، يستنتج القواعد اللغوية كمورد معرفي يعينه على بناء كفاءة من الكفاءات، يكتشف خصائص أنماط النصوص، يتعلم التحليل، يكتشف قيما خلقية واجتماعية، وبذلك يبني كفاءة طالما غيبت في درس اللغة العربية ألا وهي التواصل.

وتبنى المنهاج وضعيات تعليمية دالة، يعني أن تكون ذات معنى بالنسبة للتلميذ مستقاة من موضوعات الحياة اليومية، فتثير الرغبة لديه، وتحفزه على التعلم ليتوصل إلى حل المشكلة المعروضة عليه.¹

ومن المعروف في مجال اللسانيات والعلوم التي تفرعت عنها أهمية النص أو الخطاب وما يمكن أن يحمله من معاني ورموز وإجاءات، ولعل العالم كله الآن يسعى لامتلاك والسيطرة على الكلمة

¹ - مناهج مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، سنة 2016، ص 26

لتحريك الجماهير وتحريضها وتغيير توجهاتها، لذا غدا لازاما على المتعلم التعرف على كيفية استنتاج النصوص.

فللنص أهميته البالغة في هذه العلوم الحديثة، إذ يعتبر "نسقا ذا دلالة إيحائية، ذلك لأنه يعد ثانيا بالنسبة إلى نسق آخر للمعنى. فإذا ميزنا في الجملة مكوناتها الصرفية والنحوية والدلالية، فإننا سنميز مقدار ذلك في النص من غير أن تقوم هذه المقومات مع ذلك المستوى نفسه. وهكذا فإننا بخصوص النصوص، سنتحدث عن الوجه الكلامي الذي سيكون مكونا من كل العناصر اللسانية المتعلقة بالجملة تحديدا، والتي تكونه العناصر الصوتية والقاعدية إلى آخره. وسنتحدث عن الوجه النحوي محيلين ليس إلى نحو الجمل ولكن إلى العلاقات بين الوحدات النصية (جمل، مجموعات من الجمل، إلى آخره). كما سنتحدث أخيرا عن الوجه الدلالي. وهو إنتاج معقد للمضمون الدلالي للوحدات اللسانية. وإن لكل وجه من هذه الوجوه إشكاليته الخاصة، ويؤسس واحدا من النماذج الكبرى لتحليل النص: التحليلات البلاغية، والسردية، والموضوعاتية."¹

إنه نموذج من المجالات التي تتطرق إليها نظريات تحليل الخطاب عند دراسة نص ما، وما تحمله النصوص من معان وإيحاءات في مختلف مستويات الدراسة، إن كان مستوى لغويا أو دلاليا أو تداوليا.

4-نصوص الجيل الثاني للسنة الثانية متوسط:

نلمس في نصوص الجيل الثاني شيئا من تلك المعاني التي تحملها الخطابات المعاصرة، لأن اللغة عند بعض الباحثين "جزء من السلوك الإنساني، ونوع من العمل، وليس مجرد أداة تعكس الفكر، وأن وظيفتها ليست مجرد وسيلة للتفاهم أو التوصيل."² ويمكن القول أن أغلب النصوص

¹ - منذر عياشي ، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، سنة 2004، ص 110

² - محمد عبد المطلب البكاء: لإعلام واللغة، دار نينوى، سوريا، ط1، سنة 2009، ص 12

اختيرت بعناية تخدم متعلم المرحلة المتوسطة إن أحسن المعلم توجيهه واستعماله وكان هو نفسه ملما بنظريات تحليل الخطاب الحديثة، وكيفية استخدامها لتحليل النصوص مثل المنهج السيميائي والتداولي وغيرهما.



الصورة رقم 1 : كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط.

عدد نصوص فهم المكتوب للسنة الثانية متوسط بين القراءة المشروحة ودراسة النص الأدبي هو اثنان وثلاثون نصا على طول السنة الدراسية، أربعة في كل مقطع، ثلاثة منها تدرس للقراءة المشروحة ودراسة النص الأدبي والرابع يستخدم نصا لإدماج الموارد المكتسبة في المقطع.

أثر النص في تعليمية ميادين اللغة العربية وعلاقته بالقيم التربوية، دراسة سيميائية تداولية لنصوص فهم المکتوب
للسنة الثانية متوسط.

[illegible][illegible]

12-00000

الجدول رقم 1 : المخططات السنوية للسنة الثانية متوسط لغة عربية¹

تبين المخططات السابقة² توزيع النصوص وفق المقاطع بحيث خصص نص واحد للقراءة

ودراسة النص ومنه يتم استخراج شواهد الظاهرة الغوية، تتوزع النصوص وفق ترتيب الميادين الخاصة

¹ - المصدر: المقاطعة الثالثة لأساتذة اللغة العربية، معسكر

2- المخططات السنوية للسنة الثانية متوسط: مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، 2018/2017

بالمهارات اللغوية: فهم المنطوق، فهم المكتوب (قراءة مشروحة)، ظاهرة لغوية، فهم المكتوب (دراسة نص أدبي)، إنتاج المكتوب.

المقطع العلمي	فهم المكتوب	
	قراءة ودراسة نص أدبي	نص الإدماج
الحياة العائلية	سهرة عائلية، هدية لأمي، في سبيل العائلات	حوار في أسرة
حب الوطن	أرض الوطن، تحية العلم الوطني، الوطن الحبيب	الوطن والوطنية
عظماء الإنسانية	يا جميلة، إنسانية الأمير، غاندي: الرجل العظيم	سليم الفطرة
الأخلاق والمجتمع	وصية أب، فضائل الأخلاق، أخلاق صديق	التربية بالقذوة الحسنة
العلم	فضل العلم	الحساب الهوائي
والاكتشافات	الطب أمنيقي	
العلمية	الضوء العجيب	
الأعياد	من معاني العيد، نشيد العيد، خاتم العيد	عيد العمال
الطبيعة	يوم الربيع، غصن ورد، مناجاة البحر	الطبيعة كتاب
الصحة والرياضة	نظام الغذاء، صحة أطفالنا والعادات الخاطئة، ملاعب الكرة	الحياة نظام مكتوب

الجدول رقم 2: يمثل نصوص فهم المكتوب للسنة الثانية متوسط .

5- دلالة نصوص فهم المكتوب وعلاقتها بالقيم التربوية في المرحلة المتوسطة:

نلاحظ من خلال الجدول تناسب النصوص المقترحة مع عناوين المقاطع المدرجة ضمنها، إذ نجد كل النصوص تحتوي قيما وطنية واجتماعية وتربوية تفيد متعلم المرحلة المتوسطة في حياته اليومية بداية من أسرته ووطنه والعالم أجمع فالمتعلم يجب أن يتعلم أن ينفع ويحترم كل هذه الأصناف ويعدها وطناً له، وهو ما جاء في أحد النصوص لعبد الحميد بن باديس في حديثه عن الإنسان في أطوار نموه فيذكر أن أهم وأفضل قسم هو "قسم اعترف بهذه الوطنيات كلها وآمن بأن الإنسان يجد صورته وخيره وسعادته في بيته ووطنه الصغير وكذلك يجدها في أمته ووطنه الكبير ويجدها في الإنسانية ووطنه الأكبر. (عبد الحميد بن باديس. الآثار. ج3. ص366)"¹

¹ - ميلود غرمول: كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، أوراس للنشر، الجزائر، سنة 2017، ص 47

النص تابع لمقطع حب الوطن يضم كيف يمكن للإنسان أو المتعلم - في هذه الحالة - أن يكون إنسانا يعترف بفضائل الآخرين عليه ويضع لذلك شروطا هي " فإذا غذي بالعلم الصحيح، شعر بالحب لكل من يجد فيهم صورته الإنسانية وكانت الأرض كلها وطننا له وهذا هو وطنه الأكبر".¹

والنص هنا هو نص إدماج يليه مقطع جديد هو عظماء الإنسانية نصه الثاني بعنوان إنسانية الأمير وهو تجسيد للمقولة السابقة من نص الوطن والوطنية، إذ يروي بطولة الأمير عبد القادر في سوريا إبان الفتنة واستبساله في حماية وإنقاذ الكثير ممن لجأ إليه من الرهبان والنصارى، إذ كان رده إلى ملكة بريطانيا على موقفه رغم أنه منفي في تلك البلاد قاطن بها ليس من أهلها: "إنني لم أفعل إلا ما توجبه علي فرائض الدين ولوازم الإنسانية".²

تختلف النصوص من شعري ونثري ويمكن أن تكون سردية أو حوارية أو توجيهية، ونجد منها الوصية والمسرحية والنصوص العلمية، وكل مقطع من المقاطع السابقة يرتبط بمجموعة من القيم على المتعلم اكتسابها واستثمارها في حياته اليومية، تتجسد تلك القيم كليا أو جزيا في نصوص فهم المكتوب، يبينها الجدول التالي:

¹ - ميلود غرمول: كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، أوراس للنشر، الجزائر، سنة 2017 ص 46

² - كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، ص 57

المقطع	النصوص	القيم	نوع النص وخصائصه
الحياة العائلية	- سيرة عائلية - هدية لأبي - فيسيلا للعائلات - حوارياً أسرة	- تقدير تضحيات الأم الاهتمام بالعائلة والحفاظ عليها احترام الاختلاف في الأسرة	- نثري سردي - نثري حوارية - شعري توجيهي - نثري سردي
حب الوطن	- أرض الوطن - تحية العلماء الوطنيين - الوطن خبيب - الوطن والوطنية	التعلق بالوطن والحنين إليه احترام رموز الوطن خاصة العلم طلب العلم للوطن حب الوطن وخدمة العالم أجمع الصبر والكفاح من أجل الحرية الحكمة والإنسانية في التعامل العظمة تكمن في الأعمال التمسك بالأهداف والعمل لها	- نثري سردي - نثري إخباري - شعري إخباري - نثري توجيهي - شعري إخباري - نثري سردي - نثري سردي - نثري سردي
عظماء الإنسانية	- يا جميلة - إنسانية قادمين - غاندي: الرجال العظيم - سبلما الفطرة		
الأخلاق والمجتمع	- وصية أب - فضائل الأخلاق - أخلاق قصدي - التربية بالقوة الحسنة	- الأخلاق الفاضلة طريقاً للسيادة - الأدب صورة العقل - الصاحب صاحب - التي قدوتنا في الحياة	- نثري (وصية) توجيهي - شعري توجيهي - نثري سردي - نثري توجيهي
العلم وال اكتشافات العلمية	- فضائل العلم - الضيافة - الضيوف المعجبين - الحسا بالمعاني	- العلم يرفع العلماء ويشر آخذة بغير الجزء. - أحلام اليوم حقائق الغد - التبحر يبدأ بالفشل. - العلم طريق التميز والعظمة.	- نثري (حديث شريف) سردي - نثري حوارية - نثري سردي - نثري حوارية
الأعياد	- منعمنا العيد - نشيد العيد - خاتمة العيد - عيد العمال	- العيد من مظاهر الدين - فرحة العيد من فرحة الفقير - عظمة الوالدين وحققهما علينا - تقدير العمل واحترامه	- نثري سردي - شعري توجيهي - نثري حوارية - شعري توجيهي
الطبيعة	- يوم الربيع - غصن ورد - مناجاة البحر - الطبيعة كتاب	- الربيع زينة الطبيعة وجمالها الطبيعة أم وجب الحفاظ عليها البحر مكان للراحة والهدوء الحفاظ على الطبيعة واجب	- نثري حوارية - نثري سردي - شعري إخباري - نثري إخباري
	- نظام الغذاء - صحة أطفالنا والعادات الخطاطفة - ملاعب الكرة - الحياة نظام	- المعدة بيت الداء - اتباع نظام غذائي صحي العقل السليم قبل الجسم السليم - الصحة أساس السعادة	- نثري توجيهي - نثري سردي - شعري توجيهي - نثر توجيهي

الجدول رقم 3: القيم التربوية في نصوص اللغة العربية .

يغلب على النصوص الطابع الأدبي فهي غنية بالمحسنات البديعية والصور البيانية خلا
نصوص المقطع الأخير فهي ذات طابع علمي بحت.

5- دلالة العنوان والصورة في نصوص فهم المكتوب للسنة الثانية متوسط وعلاقتها

بالقيم التربوية:

5-1- العنوان:

رغم أن العنوان غالبا ما يتكون من كلمة واحدة أو كلمتين إلا أنه يجهد للنص ويعطي قراءة
أولى له، فيمكنك من خلال عناوين مقطع الأعياد (من معاني العيد، نشيد العيد، خاتم العيد، عيد
العمال) التعرف على الموضوع العام الذي يضمها، وهو أمر يسهل على متعلم المرحلة المتوسطة
تدراكه، كما أن العناوين تشكل مثيرا أوليا للنص، مثل عنوان خاتم العيد سيدفع المتعلم إلى التساؤل
عن دخل الخاتم بالعيد، هل لأنه أداة زينة أو أن أحدهم سيشتري خاتما لعزیز عليه، وهو ما يحفز
على قراءة النص والتعرف على إحالة الخاتم هنا، ومن أجل هذا نجد أن النص "ظاهرة فنية وثقافية
تتوفر على ثراء بنيوي بما يثيره من اشكالات وقضايا جمالية ووظيفية لفتت انتباه النقاد والمنظرين إلى
حد أن وضعوا له علما خاصا مستقلا".¹

لهذا تعددت الدراسات فيه فظهرت "بحوث ودراسات عديدة تعنى بالعنوان وتحليله من
نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية، فالعنوان يقدم معونة كبرى لضبط انسجام النص، وفهم ما
غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه، فهو بمثابة الرأس للجسد.

¹ - علي صليبي مجيد: سيميائية العنونة من عتبة التسمية إلى فضاء المتن الشعري، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع/13،

والعنوان ذو صلة وثيقة بأفق انتظار القارئ، على تعدد فهم مستويات هذا الأفق، إن أفق هذا الانتظار يتحدد بالعنوان أولا ليكون سببا للدخول إلى النص، حيث أن أول ما يقف عليه القارئ هو العنوان.¹

ونظرا لكون العنوان بوابة النص، وجب على المعلم استنطاقه ومساعدة المتعلمين على التعامل معه، من خلال أسئلة تساعد على التكيف مع العناوين ودراساتهم، وليس تجاوز العنوان كأنه غير موجود- وهو ما يلاحظ كثيرا في التعليم، إذ يتم تفادي الإشارة إلى أهمية العنوان ودراسته لينصدم المتعلم في مراحل تعليمية أخرى أنه كان عليه التعرف على ذلك قبلا بطريقة تجريبية وليس نظرية فقط.

أما عن العناوين في نصوص فهم المکتوب للسنة الثانية متوسط فهي زاخرة بالمعاني التي يمكن للمعلم الإشارة إليها، وليست بالصعبة على المتعلم، مثل عناوين النصوص في مقطع العلم والاكتشافات العلمية فهي توحى إلى النص مجملا، مثل فضل العلم مأخوذة من الحديث المستعمل في النص (وفضل العالم على العابد)، وكذا الطب أمنيقي فالنص كله عن حلم ابن النفيس في أن يصير طبيا، والضوء العجيب من رد زوجة العالم روتنجن عليه (ما هذا الضوء العجيب)، وهذا الطابع في النصوص وعناوينها يشكل ميزة جيدة، بحيث يبدأ المتعلم في البحث في النص عن الكلمة أو الجملة التي استحققت أن تكون العنوان، وهذا ما يجعله يفهم النص ويناقشه جيدا.

تتحد القيم التربوية المستفادة من النصوص تقريبا من العناوين، لأن كل عنوان يشير إلى القيمة التي يمكن للمتعلم أخذها من النص، فعنوان أرض الوطن يوحي إلى غريب أو بعيد يحن إلى الوطن، وتحمية العلم الوطني تحرك في نفس المتعلم حب الوطن ويتصور في ذهنه وقفة كل صباح لتحية

¹ - فوزي هادي الهنداوي: سحر العنونة: ، كرنفال أيوب، مجلة كلية اللغات، ع/33، ص103

العلم الوطني ، وأخلاق صديق تمثل له أخلاق صديقه الذي يصاحبه بكثرة واقتداء به في كثير من الأمور.

5-2-الصورة:

من أبرز الأمور التي مازالت المنظومة التربوية لا توليها الاهتمام اللازم هو الصورة وكيفية استخدامها وأي صورة لأي نص، وأي لون وأي مكان، مع ذلك نجد الصورة مكرسة في كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية متوسط لكن بكثرة في بداية كل مقطع وفي نصوص فهم المنطوق وقليلة في نصوص فهم المكتوب، وهي عبارة عن صور صغيرة يجب على المعلم الإشارة إليها ولفت الانتباه إليها، وإلا لا يراها المتعلم، تتموضع بجانب العنوان والتمهيد في أعلى النص وهو مكان بعيد عن مجال رؤية المتعلم، إذ هو يركز على الوسط، بعض النصوص تحتوي أيقونات مثل نص في سبيل العائلات وهو أمر إيجابي إذا أشار إليه المعلم لأنه يحفز المتعلم على التعرف على رموز وأيقونات الحياة والواقع، أما بالنظر إلى الألوان المستخدة في الصور فهي باهتة لا تجلب انتباه المتعلم.

خاتمة:

إن إصلاحات الجيل الثاني ورغم بعض الاعتراضات عليها، إلا أنه وحسب اطلاعي المتواضع خاصة في اللغة العربية قد أضافت الكثير إلى المتعلم، سواء من خلال طريقة إعداد الكتاب أو إخراجة وترتيب المادة الدراسية وطريقة تقديمها، إضافة إلى النصوص المقترحة فهي غالبا نصوص لأعلام جزائريين وهي ميزة لا يمكن إغفالها، وتتسم النصوص بترتيب منطقي للمبادئ والقيم التي على متعلم السنة الثانية خاصة والمرحلة المتوسطة عامة اكتسابها والتعامل بها، ما تجدر الإشارة إليه أن المعلم يجب أن يعي قيمة هذه الإصلاحات ويجب تكوينه تكوينا مثاليا ليتمكن من إيصال القيم المطلوبة بطريقة تجعل المتعلم يقبل عليها ويطبقها في حياته اليومية، كما يجب أن يطلع المعلم على

النظريات الجديدة في تحليل الخطاب ويتمكن منها على غرار كيفية استغلال العنوان في التمهيد للنص وجعل المتعلم مركزا عليه.

قائمة المراجع:

1. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحية، المناهج التربوية الحديثة، عمان، دار المسيرة ، ط1، 2000.
2. حروش موهوب لماذا المقاربة بالكفاءات؟ وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم المتوسط، الملتقي الوطني، الإعلام، 19.12/20.2000.
3. عبد السلام نعمون، نحو منظومة تربوية تنمي إبداع المتعلم في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، جامعة سطيف، الجزائر، سنة 2014-2015.
4. عبد اللطيف الفارابي، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1994.
5. علي صليبي مجيد : سيميائية العنوان من عتبة التسمية إلى فضاء المتن الشعري ، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع/13، أيلول 2013.
6. فاطمة زايدي، تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجية المقارنة بالكفايات، الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي، نموذج، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2008-2009.
- a. فوزي هادي الهنداوي : سحر العنوان ، كرنفال أيوب، مجلة كلية اللغات، ع/33.
- b. محمد عبد المطلب البكاء: الإعلام واللغة، دار نينوى، سوريا، ط1، سنة 2009.
7. المخططات السنوية للسنة الثانية متوسط: مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، 2018/017.
- a. مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى، من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة مادة اللغة العربية، جانفي 2005.

8. المقاطعة الثالثة لأساتذة اللغة العربية، معسكر
9. مناهج مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، سنة 2016.
10. منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، سنة 2004.
11. ميلود غرمول: كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط ، أوراس للنشر، الجزائر، سنة 2017.
12. نصيرة رداف: متطلبات التدريس بالكفاءات، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة
قصدي مرباح، ورقلة.